قد تكلم الناس قديما وحديثا في الملايكه والبشر فذهب ذاهبون الى ان الرسل من
البشر افضل من الرسل من الملايكه وان الاوليا من البشر افضل من الاوليا من
الملايكه انتهى وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل الملايكة
وهو اختيار القاضي ابي بكر ابن الباقلاني وابي عبد الله الحليمي وتمسكوا بوجوه
الاول ان الملايكه ارواح مجردة كاملة بالفعل مبراة عن مبادي الشرور والافات فائدة
كالشهوة والغضب وعن ظلمات الهيولا والصورة قوية على الافعال العجيبة
عالمة بالكواين ماضيها واتيها من غير غلط والجواب ان مبنى ذلك على الاصول تخليط
الفلسفية دون الاصول الاسلامية الثاني ان الانبيا مع كونهم افضل البشر
يتعلمون ويستفيدون منهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى وقوله تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم والجواب
ان التعليم من الله تعالى والملايكة انما هم مبلغون الثالث انه اطرد في الكتاب
والسنه تقديم ذكرهم على ذكر الانبيا وما ذلك الا لتقدمهم في الشرف والرتبة
والجواب ان ذلك لتقدمهم في الوجود ولان وجودهم اخفى فالايمان بهم اقوى اخفى
وبالتقديم اولى الرابع قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملايكة المقربون فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملايكة من
عيسى اذ القياس في مثله الترقي من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من هذا
الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ثم لا قايل بالفضل
بين عيسى عليه السلام وغيره من الانبيا عليهم السلام والجواب ان النصارى
استعظموا المسيح بحيث يرتفع من ان يكون عبدا من عباد الله بل ينبغي ان
يكون ابنا له لانه مجرد لا اب له وكان يبرى الاكمه والابرص ويحيي الموتى
بخلاف سائر العباد من بني ادم فرد عليهم بانه لا يستنكف من ذلك المسيح ولا من
هو

هو اعلى منه في هذا المعنى وهم الملايكه الذين لا اب لهم ولا ام ويقدرون باذن
الله على افعال اقوى واعجب من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله تعالى
فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار الاثار القوية لا في مطلق الشرف
والكمال فلا دلالة على افضلية الملايكه انتهى ثم ان الملايكه بعضهم افضل من بعض
وافضلهم الروح الامين جبريل المزكى من رب العالمين المقول فيه من ذي العزة
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فوصفه
ق بسبع صفات وهو افضل الملايكة الثلاثة الذين هم افضل الملايكه على الاطلا
وهم ميكايل واسرافيل وعزرايل كما تقدم وكذلك الرسل افضل من الانبيا
وكذلك الرسل بعضهم افضل من بعض ومحمد افضل الانبيا والرسل كما تقدم واول
الانبيا ادم واخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاما نبوة ادم فبالكتاب الدال
على انه قد امر ونهي مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي اخر فهو بالوحي لا غير وكذا
السنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفرا وقد اختلف في
عدد الانبيا والمرسلين والمشهور في ذلك ما في حديث ابي ذر عند ابن مردويه
في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت
يا رسول الله من كان اولهم قال ادم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم
وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم واربعة من
العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل
موسى واخرهم عيسى واول النبيين ادم واخرهم نبيك وقد روى هذا
الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتاب الانواع والتقاسيم وقد
وسمه بالصحيح وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات واتهم به ابراهيم
وانهم

قال الجلال السيوطي عيسى اسم عبراني او سرياني نقله في الاتقان انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)